

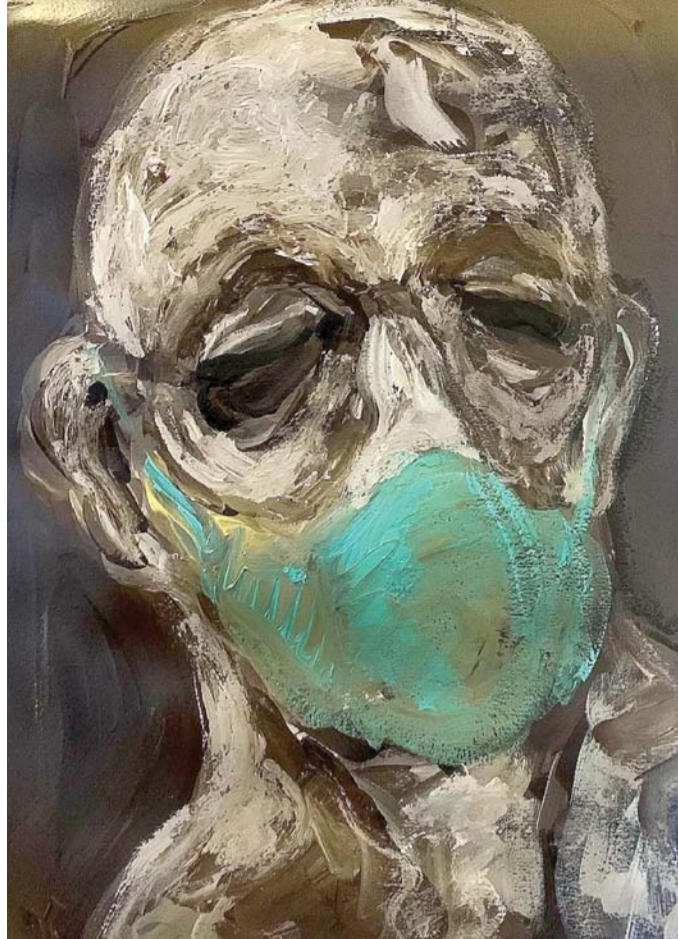
الفن الرائي ينتصر للكارثة قبل وقوعها وغداتها

قناع كوفيد - 19 يستحيل وجوها بشرية مرعبة في أعمال تشكيلية عربية



سيروان بران هو اللوحة في انتظار فاجعة آتية لا محالة

دولية ومحلية، وحاز عددا من الجوائز منها جائزة الشباب الأولى في العام 1990، والجائزة الذهبية من مهرجان الفن العراقي المعاصر 1995، ووسام تقديري من بينالي القاهرة 1999، والجائزة التقديرية بينالي بغداد العالمي الثالث 2002، والوسام الذهبي من مهرجان المحرس الدولي بتونس 2002. أما الفنان السوري عبدة فياض، فهو من مواليد دمشق سنة 1985، وهو ابن الفنان التشكيلي عبد الحميد فياض. حصل على إجازة في الفنون الجميلة من جامعة دمشق، قسم الاتصالات البصرية سنة 2007، وحاز على جائزة بانداس دبي للجامعات العربية في مجال التصميم سنة 2005/2006، وله العديد من المعارض الجماعية والفردية بسوريا وخارجها.



أبعاد متناقضة تتأرجح ما بين الإدانة والشفقة (لوحة لعبدة فياض)

القناع الواقي من الوباء من ناحية جزءا لا يتجزأ من ملامح الشخص، ومن ناحية أخرى جعل من "عملية الوقاية"، عملية واهية، إذ من الممكن جدا أن يصيب فيها الشخص "غير المصاب"، والمهترئ وجدانيا وأخلاقيا، بشرنا آخرين. ويبقى النوع الثالث الحاضر في لوحات الفنانين على السواء وهو قطعاً وفي أشد وضوحه: الشخص المجرم الذي هو الضحية في آن. وفوق كل ذلك، والأهم من كل ما سبق، هو أنه ليس مطلوباً من أحد "شفاء" أو محاسبة هذا الكائن، ببساطة لأنه كائن "طبيعي" جداً. وقد نشر بران مؤخرا لوحة له طغى عليها اللون الأحمر القاني والمتخثر في مواضع منها كما يتخثر الدم في الجراح العميقة، هي أكبر مثال على هذا النوع

من داخله ويستحق الشفقة ولا يمكن أو لا يجب إخراجه، أو محاولة إخراجه من أرض البشر، لأنه أصبح يشبهها وتشبهه، وتنتمي إليه بقدر ما ينتمي إليها. **بشر من نوع ثالث** لم يرسم بران وفياض مسوخا، بل رسما بشرا من هذا العصر من نوعين ولهم نوع ثالث: إما هم بشر/ جثث حية وقته أحلوا سفك دماء القيم الإنسانية كما في العديد من لوحات سيروان بران، وإما ضحايا الوباء بمعناه المطلق الفيزيائي والميتافيزيقي مع اختلاف درجات "الإصابة" من فرد إلى فرد كما في معظم لوحات عبدة فياض الأخيرة. ولوحات فياض هي لوحات وجودية، مساوية بامتياز أصبح فيها

منذ أن بدأ انتشار فايروس كوفيد - 19 يفتك بالصغار والكبار على حد سواء ازداد انتشار الأعمال الفنية التي تناولت الوباء على صفحات التواصل الاجتماعي، وكذلك الأمر في أرجاء الصالات الفنية والمتاحف التي استطاعت أن تفتح أبوابها وإن بشكل متقطع في لبنان وخارجه، ومن تلك الأعمال ما قدمه الفنان العراقي سيروان بران والسوري عبدة فياض عبر صفحتيهما على فيسبوك.



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيروت - مرّ أزيد من عام حتى الآن على بروز فايروس كوفيد - 19 الذي كان كفيلا بأن يحفر "تيجانه" الحادة في البشري، ويستحوذ إما على فذات كبدته وإما على أحباب قلبه. إنه فايروس "فلسفي" لا بل ميتافيزيقي بكل ما تعني هاتان الكلمتان من معنى.

ملامح غرائبية

استطاع هذا الفايروس وموكبه الطنّان، أي الوباء وانتشاره، وإن لم يتمكن من الوصول إلى خطف كل الأحياء أو تعذيبهم، فقد استطاع، أقله، النفاذ عميقا إلى حد انتزاع من كل بشري، على هذه الأرض الغائبة، أنات تصاعدت وتيرتها وأبعادها المفهومية في زمن كل شيء فيه أصبح غرضة للتغير وإعادة التعريف والتشكيل.



لوحة سيروان بران المتخثرة بالدماء، تفصح عن التسلخ البشري بكل صورته، فهو القاتل وهو الضحية حد الاتحاد

«الفنان والطبيعة».. معرض نحت يجمع فنانيين روادا وشبابا في القاهرة



غاليري نوت يتتبع الرحلة الإبداعية للفنانين وتطورها على امتداد محافظات مصر دون التقيد بالمركزية النمطية



الفراغات، إلا أن ذلك الميل لا يعني الاستغناء التام عن إنتاج أعمال تعتمد على الكتل الثقيلة الصماء، برغم أن الكتل الصماء تعطي إحساسا بالثبات، مثل التماثيل الفرعونية العظيمة، بينما الأعمال النحتية في الفن الغربي أو الروماني، تظهر فيها الحركة بالرغم من أنها كتل صماء، مثل تمثال رامي القوس الذي يظهر فيه الإيقاع الذي يتشكل من خلال الجسم البشري، وهو ما تأثرت به كثيرا ويظهر في جل أعماله تقريبا". وتضيف فهمي "أحاول في أعماله الجمع بين الكلاسيكية والحداثة، حيث أبدأ أعماله بالتشريح ثم التجريد بعد مجموعة من الإضافات والتطوير حتى الوصول إلى الشكل النهائي، وهو يتم خلال مراحل مختلفة، ولكل تمثال فكرته الخاصة، وقد تأخذني الفكرة إلى مجموعة من الأفكار والأعمال التي تشعر المتلقي بالغرابة حينما التماهي مع المنحوتة في أحيان أخرى". والمتابع لعروض غاليري نوت ولبوراته السابقة قبل الغلق، خاصة صالون النحت السنوي، يلاحظ أن غلبت عليه عكف على تتبع الرحلة الإبداعية للفنانين وتطورها على امتداد محافظات مصر دون التقيد بالمركزية النمطية. ويقدم المنظمون بغاليري نوت في كل دورة من صالون النحت، عروضاً وتجارب لفنانين رواد لهم خبرة واسعة وبصمة على الساحة التشكيلية المصرية والعربية، بجانب اجتذاب المواهب والتجارب الجديدة والمختلفة عن الدورات السابقة، وخاصة بعد فترة الغلق، واعتكاف كل فنان على تطوير تجربته الخاصة.

فخر الدين مؤسس الغاليري، والذي يتم تكريمه هذا العام مع بعض ضيوف الشرف، ومنهم الفنان الإسكندري أحمد عبدالوهاب". وأحمد عبدالوهاب المكرّم في النسخة الرابعة من الصالون يعدّ واحداً من رواد النحت في مصر، وهو الذي تلمذ على يديه الكثير من فناني الإسكندرية خاصة ومصر بشكل عام. ويستعرض عبدالوهاب في مجمل تجاربه النحتية الوجه الإنساني، وهو في تناوله للوجه لا يلجأ إلى الصفات الواقعية المتغيرة، إذ لم تتعدّد ملامح الوجوه في منحوتاته، بل يستمدّ معظم وجوهه من وجه إختاتون الملمه الذي ولع به الفنان المصري. وربما كان وجه إختاتون بالنسبة لعبدالوهاب هو الوجه الإنساني المثالي الذي لا يقع تحت سلطان "علم الفراسة"، حيث لا يكتسب كثيرا بالفروق الجزئية بين ملامح الأشخاص، فوجوه النحات المصري لا تسجل ملامح ذاتية لشخص بعينها، ولا تسجل أهواء أو عواطف غابرة، ولا تحوي تعبيرات خاصة أو مفاجئة، بل هي وجوه موضوعية، تحمل فقط السمات المثالية والممتدة للوجه الإنساني بعيدا عن العوارض الزائلة، وجوه تنزع إلى التجريد وتحفظ بسكونها الجليل، وجوه تخلصت من حيرة الإنسان وتشقته، وجوه تبدو وكأنها أدركت غبطة اليقين. ومن الجيل الجديد، تحضر في الصالون النحاتة الشابة يوستينا فهمي التي تتميز أعمالها بالحركة والفراغات الانسيابية، ممّا يمنح المتلقي شعورا بالخفة والرشاقة، وهي عن ذلك تقول "رغم ميلي إلى إنتاج قطع نحتية تتخللها

جماعية، لتظهر الانفعالات والحكايات والأمال المستمرة مع استمرار الحياة. وتقول مها فخر الدين رئيس مجلس إدارة غاليري نوت "إن الهدف من الصالون تقديم النحاتين أصحاب التجارب الجادة من كل المحافظات المصرية، خاصة محافظات الصعيد، لتعزيز فرصهم في عرض تجاربهم المميّزة، وتعزيز المشهد التشكيلي المصري بتجارب جديدة ورؤى بصرية جادة غير مستهلكة على المستوى الفكري والتقني". وتضيف فخر الدين "رؤية الصالون قائمة على تقديم أفكار ووجوه جديدة بجانب الفنانين المكرّمين منذ افتتاح دورته الأولى لدعم فكرة تواصل الأجيال وتبادل الخبرات، وهذه المبادرة تعود فكرتها إلى أخي الفنان الراحل مراد

يوصل غاليري نوت في العاصمة المصرية القاهرة ضمن صالونه السنوي للنحت، الجمع بين جل المدارس والأجيال التشكيلية المصرية الشابة منها والمخضرة، لتكون ثيمة "التفاعل الدائم واللامتناهي بين الفنان والطبيعة" شعار دورة هذا العام. **القاهرة** - تتواصل بغاليري نوت بالقاهرة حتى الثامن عشر من فبراير الحالي فعاليات النسخة الرابعة من صالون نوت للنحت، والذي يضم مجموعة من الأعمال النحتية لأجيال وتجارب مصرية مختلفة ترصد علاقة الفنان مع محيطه، ما يعكس التفاعل الدائم واللامتناهي بين الفنان والطبيعة وبيئته، وفق أفكار متنوعة تستكشف خامات ورؤى جديدة، تجمع التجريب بما هو أصيل في توليفة واسعة من التقنيات والأشكال والخامات. ويقدم المعرض الذي شارك فيه أكثر من عشرين نحاتا مصرية من الجنسين، مزيجا حيويًا بين الناحية الجماعية والتجارب الذاتية والتعبيرية العالية التي صيغت بإحكام وانسجام في ما بينها، ما كرس مبدأ تبادل الخبرات بين الأجيال الشابة والأخرى المخضرة، على غرار طارق زبادي وعبدالرحمن حسان وأحمد بسبوني وضاحي عارف ومحمود هجرس وممدوح الكوك وفاطمة مذكور ومرؤى زكي وميرفت أحمد ونورمان ماهر ونهلة وجدي وربنال محسن ويوستينا فهمي وزينب صبحي. وإذا كان الانطباع الأولي السريع الذي تبثه منحوتات الصالون هو قوة التالف، فإن انطباعات أخرى تتزاحم أيضا، وتتعلق أساسا بخصوبة التجريب وتنوع البحث وحرية الفكر وبراعة التشكيل، التي تجعل هذه المنحوتات تفرض صداقة حميمية وقوية مع المتلقي.

مخحوتات يوستينا فهمي تجمع بين الكلاسيكية والحداثة